المقدمة

الحمد لله الذي ابدع الكون فهو ربُّ العالمين ، وارشدنا الى التمسك بالدين المبين ، والصلاة والسلام على أفضل مَن زهد في الدنيا ، وفضل الآخرة على أن تكون الشمس والقمر بين يديه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

أما بعد :

فانَّ الله تعالى قد ذمَّ الدنيا ومَن تمسك بها من أهلها ، بآيات كريمات في مواطن كثيرة من القرآن الكريم ، محذرا من الركون اليها ، والاغترار بها ، ومن سوء عاقبتها ، مرغبا الناس على الزهد بها ، حتى لا يفضلوها على الآخرة والغاية الاسمى التي خُلق من أجلها الانسان ، الا وهي عبادة الله وحده ، وتطبيق شريعته ، واقامة حدوده ، لتستقيم الحياة ، والعاقبة الفوز بالجنات ، ومن هذه الآيات قوله تعالى : ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ ﴾ الأنعام: ٣٢، وقوله تعالى : ﴿ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿٢٠﴾ ﴾ . وَأَنَّ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – حَذِّر أَصحابه بِمَا حَذَّرهم به الباري – عز وجل – مِنْ ذَمِ الدنيا وعَوَاقِبِهَا ، ونهَاهُمْ عَنِ التشبث فِيهَا ، فقال : " فَوَاللَّهِ لاَ الفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ "[1] ،

(١) صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، ط١، ١٤٢٢هـ : ٤/ ٩٦، برقم٣١٥٨ ، باب الجزية والموادعة مع اهل الحرب.

وقال – صلى الله عليه وسلم : " إِنِّي مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي، مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا "[(١)].

فاذا كان الله – عز وجل – ذم الدنيا وحذرنا منها ، وكذلك حبيبه ومصطفاه – صلى الله عليه وسلم – وآل بيته وآصحابه – رضوان الله عليهم اجمعين – ومن ذلك قول سيدنا علي – رضي الله عنه – بقوله مخاطبا الدنيا : يا دنيا ابيضي واصفري وغري غيري[(٢)]. فما بالنا اليوم ونحن متمسكون بالدنيا ، عاضين عليها بالنواجذ ، مع كل التحذيرات والرسائل التي وصلتنا ؟ .

ان ما جعلني أبحث واكتب في هذا الموضوع هو ما نراه ونعيشه اليوم من بعدٍ عن الله – جل جلاله – وكتابه ، وسنة نبيه – صلى الله عليه وسلم – وانهماكنا بالدنيا وكأننا دائمون فيها ، وهي دائمة لنا ، ونسينا أنها زائلة لامحالة بزوالنا عنها ، ورغبة مني في المساهمة في تذكير نفسي وأخوتي وأخواتي من المسلمين والمسلمات بأن الدنيا فانية زائلة ، ولا طائل من تغليبها على الدار الآخرة التي فيها قرارنا ومآلنا ، والبقاء فيها الذي لا زوال بعدها ، اختارت آية : ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ يونس: ٢٤ .لكتابة بحثٍ في تحليلها ومعرفة معانيها ودلالتها والافادة من دروسها ، واقتضت الخطة أن تكون من هذه المقدمة ، وثمانية مباحث .

---

(١) المصدر نفسه : ١٢١/٤ ، برقم ١٤٦٥، باب الصدقة على اليتامى.

(٢) المعجم الأوسط ، سليمان بن أحمد ، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين – القاهرة : ١٨٧/٤ ، برقم ٣٩٣٤ ، باب مَن اسمه علي.

سائلا الله أن يجعل البحث في هذه الآية خالصا لوجهه ، وأن تكون هي ومثيلاتها وبقية آيي القرآن نبراسا لنا ، ودليل عملنا للتقرب من الله ، والفوز بما وعد المؤمنين من الجنان العاليات .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .

المبحث الأول : تحليل الكلمات.

(مثل) " المَثَلُ: الشيءُ يُضرَبُ للشيء فيُجْعَل مِثْلَه "[١].

قال ابن فارس[٢] : " الْمِيمُ وَالثَّاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مُنَاظَرَةِ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ. وَهَذَا مِثْلُ هَذَا، أَيْ نَظِيرُهُ، وَالْمِثْلُ وَالْمِثَالُ فِي مَعْنًى وَاحِدٍ" [٣].

والمَثَلُ: هو الشَّيْءُ الَّذِي يُضرَب لِشَيْءٍ آخر مِثْلًا فَيَجْعَلُ مِثْلَه [٤].

(الحَياة) : نقيض الموت والحَيُّ: ضدُّ الميّت. ووزن المَحْيا مَفْعَلٌ من الحياة. كما تقول: مَحْيَاي ومماتي. فيكون الجمع المحايى [٥].

وقال ابن منظور[٦] : " الحَيَاةُ: كُتِبَتْ فِي الْمُصْحَفِ بِالْوَاوِ لِيُعْلَمَ أَن الْوَاوَ بَعْدَ الْيَاءِ فِي حَدِّ الْجَمْعِ، وَقِيلَ: عَلَى تَفْخِيمِ الأَلف، وَحَكَى ...: أَن أَهل الْيَمَنِ

---

(١) العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ) تحقيق : د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال : ٨/ ٢٢٨.

(٢) الإِمَامُ العَلاَّمَةُ، اللُّغَوِيُّ المُحَدِّثُ، أَحْمَدُ بنُ فَارِسِ بنِ زَكَرِيَّا القَزْوِيْنِيُّ، الملقب بِالرَّازِيِّ، المَالِكِيُّ .... وَكَانَ رَأْساً فِي الأَدب ، عالما بفقهِ مَالِك ، وقد كان مُتَكَلِماً مُنَاظراً عَلَى طريقَةِ المتكلمين ، وَفِي النَّحْوِ من علماء مدرسة الكُوْفِيِّين ، لَهُ مُصَنَّفَات كثيرة . ينظر : سير أعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ، دار الحديث– القاهرة ، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م : ١٢/ ٥٣٨.

(٣) مقاييس اللغة ، لأحمد بن فارس بن زكريا الرازي ، (ت : ٣٩٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م: ٥/ ٢٩٦.

(٤) ينظر : لسان العرب محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (ت: ٧١١هـ) دار صادر –بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤ هـ: ١١/ ٦١١.

(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين –بيروت ، ط٤ ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م : ٦/ ٢٣٢٣.

(٦) محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري ... الإمام اللغوي الحجة. يعود نسبه الى رويفع بن ثابت الأنصاري ، خدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة صار قاضياً في طرابلس ، توفي في مصر ، وقد وراءه نحو خمسمائة مجلد (ت٧١١هـ). ينظر : الأعلام خير=

يَقُولُونَ الحَيَوْةُ، بِوَاوٍ قَبْلَهَا فَتْحَةٌ، فَهَذِهِ الْوَاوُ بَدَلٌ مِنَ أَلف حياةٍ وَلَيْسَتْ بِلَامِ الْفِعْلِ مِنْ حَيِوْتُ، أَلا تَرَى أَن لَامَ الْفِعْلِ يَاءٌ؟ ... حَيِيَ حَياةً ، وحَيَّ يَحْيَا ويَحَيُّ فَهُوَ حَيٌّ، وَلِلْجَمِيعِ حَيُّوا، بِالتَّشْدِيدِ، قَالَ: ولغة أُخرى حَيَّ وَلِلْجَمِيعِ حَيُوا، خَفِيفَةٌ ، وقرأَ أَهل الْمَدِينَةِ: ويَحْيَا مَنْ حَيِيَ عَنْ بيِّنة ، وَغَيْرُهُمْ: مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ " (١).

وفي مقاييس اللغة : " (حَيَّ) الْحَاءُ وَالْيَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا خِلَافُ الْمَوْتِ، وَالْآخَرُ الِاسْتِحْيَاءُ الَّذِي [هُوَ] ضِدُّ الْوَقَاحَةِ" (٢).

(الدنيا): من الدنو: دَنُؤَ يَدْنُؤُ دَناءةً فهو دَنيءٌ، أي هو حقيرٌ فيكون قريبا من اللُّؤْم ، والدُّنُوُّ، غير مهموز، من دَنَا فهو دانٍ ودَنيٌّ ، وسُمِّيَت الدُّنيا بهذا الاسم لأنَّها دَنَتْ ، وتأخَّرَتِ الآخِرةُ ' والنسبة اليها دنياوي (٣).

(اختلط) خلط: اخْتَلَطَ الشيء بالشيء خلطاً مازجه ، وخَلَطتُه خَلْطاً فاختلط ، وخالَطَهُ مُخالَطَةً وخِلاطاً ، والخِلْط : اسم كل نوعٍ من الأخلاط كالليل والنهار والدواء ونحوه، قال:

شريجان من لونين خِلْطَيْنَ منهما ... سوادٌ ومنه واضح اللون مغربُ (٤).

=الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين ، ٢٠٠٢ م : ٧/ ١٠٨.

(١) لسان العرب : ١٤/ ٢١١.

(٢) مقاييس اللغة : ٢/ ١٢٢.

(٣) ينظر : العين: ٨/ ٧٥. ومجمل اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) ، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط٢ – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م : ٣٣٦/١.

(٤) ينظر : لعين (٤/ ٢١٨) ، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ١١٢٤/٣ ،والبيت الشعري لا يعرف قائله.

(أخذت) أخذ: أخذت الشئ وَجَبْيُهُ آخذه أخذا : أي تناولته ، ويقال : الاتِّخاذ من تَخِذَ يَتْخَذُ تَخَذاً ، وتَخِذْتُ مالاً أي حزت عليه أو كَسَبْتُه [١].

(الزخرف) : الزِّينةُ. وأصل الزُّخْرفُ الذَّهَبُ ، ثُمَّ سُمِّي كُلُّ زِينةٍ زُخْرُفاً ، وهكذاَ شُبِّهَ كلُّ مُمَوَّه مُزَوَّرٍ بِهِ زخرف . ويقال بَيْتٌ مُزَخْرفٌ، وزَخْرَفَ الْبَيْتَ زَخْرَفَةً: اذا زَيَّنَه وأَكْمَلَه. وكلُّ مَا زُوِّقَ وزُيِّنَ، سمي زُخْرِفا ‘وَقَوْلُهُ تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا ﴾ يونس: ٢٤ أي أخذت زِينَتَهَا مِنَ الأَنْوارِ والنباتات والأزهار المختلفة مِنْ بَيْنِ أَحْمر وأَصفر وأَبيض وغيرها[٢] .

(وازَّيَّنَتْ) "تَزَيَّنَتِ الأَرضُ بِالنَّبَاتِ وازَّيَّنَتْ وازْدانتِ ازْدِياناً وتَزَيَّنت وازْيَنَّتْ وازْيَأَنَّتْ وأَزْيَنَتْ أَي حَسُنَتْ وبَهُجَتْ "[٣].

" (ظَنَّ) الظَّاءُ وَالنُّونُ أُصَيْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَيَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ: يَقِينٍ وَشَكٍّ ، فَأَمَّا الْيَقِينُ فَقَوْلُ الْقَائِلِ: ظَنَنْتُ ظَنًّا، أَيْ أَيْقَنْتُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ} [البقرة: ٢٤٩] أَرَادَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، يُوقِنُونَ[٤] " ، وقوله تعالى ﴿ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾ أي تيقن أهلها أنهم قادرون عليها .

(قادرون) الْقُدْرَة : مصدرُ قَدَرَ على الشَّيْء قُدرة ، أَي : مَلَكه وحازه فَهُوَ قادرٌ قدير على ذلك [٥].

---

(١) ينظر: العين :٤ / ٢٩٨ ، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ٢/ ٥٥٩ ، ومقاييس اللغة :١/ ٦٨.

(٢) ينظر : لسان العرب : ٩/ ١٣٢-١٣٣.

(٣) المصدر نفسه :١٣/ ٢٠٢.

(٤) مقاييس اللغة : ٣/ ٤٦٢.

(٥) ينظر : تهذيب اللغة محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١، ٢٠٠١م: ٩/ ٤٠.

" والقدرة القُوَّةُ؛ وقَدَرَ عَلَيْهِ يَقْدِرُ ويَقْدُرُ وقَدِرَ، بِالْكَسْرِ، قُدْرَةً وقَدارَةً وقُدُورَةً وقُدُوراً وقِدْراناً وقِداراً .....والاقتدارُ عَلَى الشَّيْءِ: القُدْرَةُ عَلَيْهِ، والقُدْرَةُ مَصْدَرُ قَوْلِكَ قَدَرَ عَلَى الشَّيْءِ قُدْرَة أَي مَلَكه "(١).

(أتاها) الاتيان : المجيئ ، وقد أتيته أتيا وأُتِيّاً وإِتِيّاً وأتياننا وإِتْيَاناً وإِتْيَانَةً ومَأْتَاةً : أي جِئْته (٢).

"ويُعَبَّرُ بالإِتْيانِ عَن الهَلاكِ ، كقَوْلِهِ تَعَالَى: (فأَتاهُمُ اللَّهُ من حيثُ لم يَحْتَسِبُوا) "(٣).

(الأَمْرُ): واحدُ ، والجمع أُمورِ. يقال : أَمْرُ فلانٍ مستقيمٌ ، وأُمورُهُ مستقيمةٌ ويقال أيضاً : أَمِرَ أَمْرُهُ يَأْمَرُ أَمَراً، أي اشتدَّ ، وَالْأَمْرُ ضِدُّ النَّهْيِ (٤) .

قال الزَّجَّاجُ(٥) :" أَمْرُ اللهِ مَا وعَدهم بِهِ مِنَ الْمُجَازَاةِ عَلَى كُفْرِهِمْ مِنْ أَصناف الْعَذَابِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ﴾ هود: ٤٠ ؛ أَي جَاءَ مَا وَعَدْنَاهُمْ بِهِ ؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:﴿ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا ﴾ "(٦).

﴿ حَصِيدًا ﴾ الحَصْد: حصدت الزرع ونحوه وأحصده وأحصُدُهُ حَصْداً ، أي جَزُّ البُرّ وَغيره من النَّبات ، ويسمى قَتْلُ النَّاس حَصْدٌ أَيْضا قوله جل

(١) لسان العرب : ٥/ ٧٦.
(٢) ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ٦/ ٢٢٦١ ، ولسان العرب : ١٤/ ١٣.
(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) ، تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية : ٣٧/ ٤٠.
(٤) ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :٢/ ٥٨٠ ، ومقاييس اللغة :١/ ١٣٧.
(٥) إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ) في بغداد ، وقد قارب على الثمانين ، ينظر : طبقات النحويين واللغويين ، أبو بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله الزبيدي الأندلسي ، (ت: ٣٧٩هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢ ، دار المعارف : ١/١١١.
(٦) معاني القرآن وإعرابه ، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ) ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب – بيروت ، ط١ ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م :١٨٩/٣.

جلاله : ﴿ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ الأنبياء: ١٥ والحَصِيدة : المزرعة إذا جزت وحُصِدت كلّها ، والجمع الحصائد ، وأحصدَ البُرُّ إذا حان حَصادُه ، والحَصاد : اسْم للبُرِّ المحصود بَعْدَمَا يُجز[١].

﴿ تَغْنَ ﴾ " الْغِنَى فِي الْمَالِ. يُقَالُ: غَنِيَ يَغْنَى غِنًى " [٢].و" الغِنَى : ضِدُّ الفَقْرِ " [٣] وغَنِيَ فِي مَكانِ كَذَا، إذا طالَ مُقامُهم فيها ، مُسْتَغْنِين بِهِ عَن غيرِهِ ، وَمِنْه ما جاء في قول الله عز وجل : ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَا ﴾ الأعراف: ٩٢ ، أَي لم يُقِيموا فِيهَا، أو لم يعمروا فيها [٤].

المبحث الثاني : مناسبة الآية لما قبلها .

قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ۖ مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ يونس: ٢٣

"ولما كان السياق لإثبات البعث وتخويفهم به وكانوا ينكرونه ويعتقدون بقاء الدنيا ، وأنها إنما هي أرحام تدفع وأرض تبلغ دائماً بلا انقضاء فهي دار يرضى بها فيطمئن إليها ، وللتنفير من البغي ..... بغير الحق ، وكانت الأمثال أجلى لمحال الأشكال ، قال تعالى ممثلاً لمتاعها قاصراً أمرها على الفناء رداً عليهم في اعتقاد دوامها من غير بعث : ﴿ إنما ﴾ فهو قصر قلب

(١) ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ٤٦٥/٢ ، وتهذيب اللغة : ٤/ ١٣٣.
(٢) مقاييس اللغة : ٤/ ٣٩٧.
(٣) تاج العروس : ٣٩/ ١٨٨.
(٤) ينظر : تهذيب اللغة : ١٩٢/٣٩، والإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق : ص: ٤٨٣.

﴿ مثل الحياة الدنيا ﴾ التي تتنافسون فيها في سرعة انقضائها وانقراض نعيمها بعد عظيم إقباله ﴿ كماء أنزلناه ﴾ "[1].

المبحث الثالث : مناسبة الآية لما بعدها.

قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ يونس: ٢٥

ولما ذكر جل جلاله هذه الآيات التي حذر فيها الناس من أنواع الآفات ، بين قيمة الدار التي رضوا بها وأطمأنوا إليها بأنها دار المصائب وهي معدن الهلكات والمعاطب ، وماهي الا ظل زائل ، تحذيراً منها وتنفيراً عنها ، بين سبحانه وتعالى : أن الدار التي دعا إليها جل جلاله هي دار سالمة من كل نصب وهم ووصب ، ثابته لا تزول ، عطف تعالى على قوله ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ ﴾ ترغيباً في الآخرة وحثاً عيها بقوله : ﴿ والله ﴾ أي الذي له الجلال والجمال والاكرام ﴿ يدعوا ﴾ أي يعلق دعاءه على سبيل الاستمرار والتجدد بالمدعوين ﴿ إلى دار السلام ﴾ فعن قتادة – رضي الله عنه أن الله سبحانه وتعالى أضافها إلى اسمه تعظيماً لها ، وترغيباً للناس فيها ، يعني بأن هذه الدار لا عطب فيها أصلاً ، والسلامة فيها باقية دائمة [2].

---

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ) ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة : ٩/ ١٠١.

(٢) ينظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : ٩/ ١٠٣.

المبحث الرابع : القراءات القرآنية .

قوله تعالى : ﴿كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ ﴾ ، وقف تام ، وفي قوله تعالى : ﴿ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ ﴾ ، وقوله تعالى :﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ﴾ وقف كاف ، وفي قوله تعالى :﴿كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ ، وقف تام [١].

وفِرْقَةٌ وَصَلَتْ النباتَ بقوله: ﴿ فاختلط ﴾ ، أي: اختلط النباتُ بعضُه ببعض بسبب الماء ، وذكر بعضُهم أن الوقفَ على قولِه: ﴿ فاختلط ﴾ باعتبار الفعلَ ضميرٌ عائد على الماء، والابتداء بـ ﴿ بِهِ نَبَاتُ الأرض ﴾[٢].

واختلف القراء في قراءة قوله تعالى : ﴿وَٱزَّيَّنَتْ ﴾ ، فقرأ ذلك عامة قراء الحجاز والعراق: (وَازَّيَّنَتْ ﴾ بالتشديد ، بمعنى: وتزينت ، بإدغام التاء مع الزاي لتقارب مخرجيهما ، وأدخلوا ألفا للوصل ، إذ كانت التاء قد سكنت ، والساكن لا يُبْتَدأ به ، وهذا أجود في العربية .

ونقل عن أبي العالية[٣] ،

---

(١) ينظر : القطع والائتناف ، ابو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس (ت٣٣٨هـ) ، تحقيق: أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م : ٢٥٠/١.

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي ، (ت ٥٤٢هـ) ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد دار الكتب العلمية – بيروت ،ط١، ١٤٢٢هـ : ١١٤/٣.

(٣) أبو العالية الرياحي رفيع بن مهران البصري مولى امرأة من بني رياح بن يربوع ، أسلم في خلافة أبي بكر –رضي الله عنه، ودخل عليه وصلى خلف عمر، وقرأ القرآن على أبي، وروى عن عمر وعلي وأبي ذر وابن مسعود وأبي موسى وطائفة –رضي الله عنهم (ت٩٠هـ) ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ، دار الكتب العلمية
ط١، ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م : ٣١/١-٣٢.

وأبـي رجـاء [١]، والأعـرج[٢] ، وغيـرهم ، أنهـم قـرءوا: (وَأَزْيَنَـتْ) بـالتخفيف علـى وزن أفعلت ، أي جاءت بالزينة عليها.

قـال أبـو جعفـر[٣] : والصـواب مـن القـراءة فـي ذلـك: ﴿ وَازَّيَّنَـتْ ﴾ لإجمـاع الحجة من القراء عليها [٤].

وقـرأت (وازيانَّـت) بتشـديد النـون وسـكون الألـف قبلهـا ، وهـي قـراءة أبـي عثمـان النهدي[٥] – رضي الله عنه ، وقرأت فرقة (وازيأنت) ، نحو اسوادّت .

وقرأت فرقة (وازاينت) والمعنى في هذا كله ظهرت زينتها [٦].

---

(١) أبـو رجـاء العطـاردي عمـران بـن تـيم البصـري ، أخـذ القـراءة عرضـا عـن ابـن عبـاس –رضـي الله عنهمـا– وتلقـن القـرآن مـن أبـي موسـى، ولقـي أبـا بكـر –رضـي الله عنهمـا، قـرأ عليـه القـرآن أبـو الأشـهب العطـاردي ، وكـان يخـتم القـرآن فـي كـل عشـر ليـال ، (ت١٠٥هـ) ، ولـه مائـة وسـبع وعشـرون سـنة. ينظر: المصدر نفسه : ١/٣١.

(٢) عبـد الـرحمن بـن هرمـز الأعـرج أبـو داود المـدني مـولى محمـد بـن ربيعـة ، أخـذ القـراءة عرضـا عـن أبـي هريـرة وابـن عبـاس –رضـي الله عـنهم، وعبـد الله بـن عبـاس بـن أبـي ربيعـة ، كـان الأعـرج يكتـب المصـاحف ، وهـو أول مـن وضـع العربيـة بالمدينـة ، أخـذ عـن أبـي الأسـود، ولـه خبـرة بأنسـاب قـريش، وافـر العلـم مـع الثقـة والأمانـة ، اتفـق أنـه خـرج إلـى الإسـكندرية فأدركـه أجلـه بهـا (ت١١٧هـ) ، ينظـر : معرفة القراء الكبار : ١م٤٣–٤٤ .

(٣) يزيـد بـن القعقـاع أبـو جعفـر القـارئ أحـد العشـرة ، مـدني مشـهور رفيـع الـذكر، أتـي بـه إلـى أم سـلمة – رضـي الله عنهـا– وهـو صـغير فمسـحت علـى رأسـه ودعـت لـه بالبركـة ، قـرأ القـرآن ، علـى مـولاه عبـد الله بـن عيـاش بـن أبـي ربيعـة المخزومـي وفاقـا ، تصـدى لإقـراء القـرآن دهـرا ،(ت١٢٧هـ) . ينظـر : المصدر نفسه : ١/٤٠–٤٢.

(٤) ينظـر : جـامع البيـان: ١٥/ ٥٨ ، ومعـاني القـرآن وإعرابـه للزجـاج : ٣/ ١٥، والمحتسـب فـي تبيـين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : ١/ ٣١١.

(٥) أَبُـو عثمـان النهـدي الإِمَـامُ ، الحُجَّـةُ ، شَـيْخُ الوَقْـتِ، عَبْـدُ الـرَّحْمَنِ بـنُ مُـلٍّ –وَقِيْـلَ: ابْـنُ مَلِـيٍّ– ، ابـنِ عَمْـرِو بـن عـدي البصـري. مخضـرم، معمـر أَدْرَكَ الجَاهِلِيَّـةَ وَالإِسْـلاَمَ وَغَـزَا فِـي خِلاَفَـةِ عُمَـرَ وبعـدها غـزوات.... كَـانَ لاَ يُصِـيْبُ دُنْيَـا كَـانَ لَيْلَـهُ قَائِمـاً وَنَهَـارَهُ صَـائِماً وَإِنْ كَـانَ لَيُصَـلِّي حَتَّـى يُغْشَـى عَلَيْـهِ ، (ت ١٠٠هـ) ، سير أعـلام النـبلاء ، شـمس الـدين أبـو عبـد الله محمـد بـن أحمـد بـن عثمـان بـن قَايْمـاز الـذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، دار الحديث– القاهرة ، ط١، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م: ٥/ ٩٦–٩٨.

(٦) ينظـر : المحـرر الـوجيز فـي تفسـير الكتـاب العزيـز : ٣/ ١١٤. والكشـف والبيـان عـن تفسـير القـرآن : ٥/ ١٢٧.

قرأ مروان[١] على المنبر قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا وَمَا كَانَ اللهُ لِيُهْلِكَهَا إِلا بِذُنُوبِ أَهْلِهَا ﴾ ،. فقيل : هكذا يقرؤها ابن عباس –رضي الله عنه – ، فأرسلوا إلى ابن عباس – رضي الله عنه – فقال: هكذا أقرأني أبيٌّ بن كعب[٢] – رضي رضي الله عنه – [٣] .

ورد في تفسير الهداية الى بلوغ النهاية : لا يحسن أن يقرأ أحدٌ بهذه القراءة ، لأنها مخالفة لخط المصحف الذي أجمع عليه الصحابة والتابعون[٤].

وقُرِأَ في مصحف أُبي بن كعب– رضي الله عنه– ﴿ كأن لم تغن بالأمس وما كنا لنهلكها إلا بذنوب أهلها كذلك نفصل الآيات ﴾ ، روى هذه القراءة عنه ابن عباس –رضي الله عنه –[٥].

---

(١) مروان بن عبد الملك، مقرئ متصدر، قرأ الروايات على محمد بن إبراهيم القيسي، قرأ عليه عبد الله بن علي ، غاية النهاية في طبقات القراء ، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ) ، مكتبة ابن تيمية ، ط١، ١٣٥١هـ :٢/٢٩٣.

(٢) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار أبو المنذر الأنصاري –رضي الله عنه – أقرأ الأمة، عرض القرآن على النبي –صلى الله عليه وسلم – وقال عنه : "أقرؤهم أبي بن كعب" ، أخذ عنه القراءة ابن عباس وأبو هريرة وعبد الله بن السائب وغيرهم – رضي الله عنهم – أختلف في وفاته فمن قائل : توفي سنة عشرين أو تسع عشرة ، ومن قائل : سنة اثنتين وعشرين ، ينظر : معرفة القراء الكبار : ١/ ١٣-١٤.

(٣) ينظر : جامع البيان: ١٥/ ٥٧.

(٤) ينظر : الهداية الى بلوغ النهاية ، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ) ، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة ، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م: ٥/ ٣٢٤٩.

(٥) ينظر : المحرر الوجيز:٣/ ١١٥.

أما قوله تعالى : ﴿ تَغْنَ ﴾ فعامة القراء يقرأونها بالتاء لتأنيث الارض ، وقراءة قتادة[١] ﴿ يَغْنَ ﴾ بالياء ، وعناها فكما يهلك هذا الزرع اليانع هكذا تهلك الدنيا كذلك [٢].

و" قُرِئَ فِي الشَّاذِّ. (تَتَغَنَّ) – بِتَاءَيْنِ "[٣] .

" وقرأ أبو الدرداء[٤] : چ لقوم يتذكرون چ"[٥].

المبحث الخامس : الاعراب .

قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ ابتداء، خبرها (كَمَاءٍ) والكاف في موضع رفع، وقوله تعالى : ﴿ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ نعت لـــ﴿ مَاءٍ ﴾ ، و ﴿ من السماء ﴾ متعلقٌ بـــ ﴿ أَنْزلناه ﴾ ويَضْعُفُ أعرابه حالاً من الضمير

---

(١) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري ، مفسر حافظ ضرير أكمه ،قال عنه الإمام أحمد ابن حنبل: قتادة أحفظ أهل البصرة ، وكان مع علمه بالحديث ، رأسا في العربية ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب ، وكان يرى القدر، وقد يدلّس في الحديث. مات بواسط في الطاعون (ت١١٨ هـ) ، الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين ، ط٥ ، ٢٠٠٢ م : ١٨٩/٥.

(٢) ينظر : تفسير القرطبي : ٨/ ٣٢٨.

(٣) التبيان في إعراب القرآن أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي ، عيسى البابي الحلبي وشركاه : ٢/ ٦٧١.

(٤) الإِمَامُ القُدْوَةُ، قَاضِي دِمَشْقَ، وَصَاحِبُ رَسُوْلِ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَبُو الدَّرْدَاءِ، عُوَيْمِرُ بنُ زَيْدِ بنِ قَيْسٍ، وَيُقَالُ: عُوَيْمِرُ بنُ عَامِرٍ، وَيُقَالُ: ابْنُ عَبْدِ اللهِ، وَقِيْلَ: ابْنُ ثَعْلَبَةَ بنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ الخَزْرَجِيُّ (ت٣٢هـ) سير اعلام النبلاء : ١٣/٤-١٤.
حَكِيْمُ هَذِهِ الأُمَّةِ، وَسَيِّدُ القُرَّاءِ بِدِمَشْقَ..

(٥) المحرر الوجيز:٣/ ١١٥.

المنصوب ، وقوله تعالى : ﴿ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ ﴾ عطف ، وأن الباء للسبب ، ومعناها : اختلط النبات بسبب اتصال الماء به [١].

قال الزمخشري[٢] : "فاشتبك بسببه حتى خالط بعضُه بعضاً"[٣] .

أو أنها للمصاحبة بمعنى أنَّ الماءَ في الآية يجري مجرى الغذاء له فهو مصاحبه[٤] .

وَقِيلَ: غير ذلك ومعناه خَالَطَهُ نَبَاتُ الْأَرْضِ ؛ أَيِ اتَّصَلَ بِهِ فَرَبَّاهُ ، وَقوله تعالى : ﴿ مِمَّا يَأْكُلُ ﴾ حَالٌ مِنَ النَّبَاتِ ، وهو الظاهرُ، والعاملُ فيه محذوفٌ على القاعدة المستقرة ، أي: هو كائناً أو مستقراً ممَّا يأكل. وأصل ﴿ وَازَّيَّنَتْ ﴾ : تزينت ؛ فأُدغمت التاء في الزَّين بعد أن قلبت زايا فسكنت ، فأُتي لها بهمزة الوصل[٥].

وقوله تعالى: ﴿ فَجَعَلناهَا حَصِيدًا ﴾ : أي: فجعلنا زرعها حصيدًا ، أي محصودا ، وهو فعيل بمعنى: مفعول [٦] .

وقوله تعالى:﴿ كَأَنْ لَمْ تَغْنَ ﴾ تقديره كأن لم يغن زرعها بالأمس، أى لم ينبت أو يلبث على تقدير حذف المضاف في هذه الموضع لا بدّ منه ، وإلا

---

(١) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٢/ ١٤٤ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٢/ ٦٧١ ، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) ، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق: ٦/ ١٧٧.

(٢) هو العَلاَّمَةُ المُعْتَزِلِي ، أَبُو القَاسِمِ مَحْمُوْدُ بنُ عمر بن محمد، الزمخشري النحوي، صاحب المؤلفات القيمة كالكشاف والمفصل وغيرهما، (ت٥٣٨هـ) ، ينظر : سير اعلام النبلاء : ١٧/١٥.

(٣) الكشاف : ٣٤٠/٢.

(٤) ينظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون :٦/ ١٧٧.

(٥) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٢/ ٦٧١ ، والدر المصون :٦/ ١٧٧.

(٦) ينظر : المحرر الوجيز:٣/ ١١٥.

لم يستقم المعنى[١]. و﴿ حتى ﴾ ابتدائية ، والجملة التي بعدها مستأنفة ، ﴿ جعلناها ﴾ مفعولا ﴿ جعل ﴾ : الهاء وحصيدًا ، و ﴿ كأن ﴾ بالتخفيف حرف ناسخ ويسمى ضمير الشأن ، وقوله تعالى ﴿ كأن لم تغن ﴾ حال من مفعول ﴿ جعلناها ﴾ ، والجملة ﴿ نفصِّل ﴾ مستأنفة ، والكاف من ﴿ كذلك ﴾ نائب مفعول مطلق ، تقديره : نفصِّل الآيات تفصيلا مثل ذلك التفصيل ، وقوله تعالى ﴿ يتفكرون ﴾ نعت لـ ﴿ قوم ﴾[٢].

المبحث السادس : القضايا البلاغية .

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ فِي الْآيَةِ تَشْبِيهُ وَتَمْثِيلُ، أَيْ صِفَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ونعيمها فِي زوالها وفَنَائِهَا وقلة فائدتها وَالْمَلَاذِّ بِهَا ، بعد الإقبال ، بحال نبات الأرض في يباسه وذهابه حطاماً بعد ما التف وأينع ، وزين الأرض بخضرته ﴿ كَمَاءٍ ﴾ [٣] ، "وأصل المثل ما شبه مضربه بمورده ويستعار للأمر العجيب المستغرب" [٤] ، اذ شبه الحياة الحياة الدنيا بماء السَّماءِ ، دون ماءِ الأرض ؛ وذلك لأنَّ ماء السَّماءِ – وهو الغيث – لا تأثير لكسبِ المخلوق فيه ، لا بزيادةٍ أو نقصٍ، أو ربما لأنَّه يستوي فيه جميعُ الخلائق ، بخلافِ الماء الذي مصدره الأرض ، فكان تشبيهُ الحياةِ به أنسبَ ، وهذا من التشبيه المركب ، والله أعلم [٥].

---

(١) ينظر : الكشاف : ٢/ ٣٤١.

(٢) ينظر : المجتبى من مشكل إعراب القرآن : ٢/ ٤٣٠

(٣) ينظر : ينظر: الكشاف :٢/ ٣٤٠ ، وتفسير القرطبي : ٨/ ٣٢٧.

(٤) روح المعاني : ٩٦/٦.

(٥) ينظر : فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن ، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت ٩٢٦هـ) ، تحقيق: محمد علي الصابوني ، دار القرآن الكريم ، بيروت –لبنان ط١، ١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣ م : ١/ ٢٤٥.

الضمير في ﴿ عَلَيْها ﴾ يعود على ﴿ الْأَرْضِ ﴾ ، والمراد ما فيها من نعم مختلفة ونبات، وفي الكلام تشبيه جملة أمر ﴿ الْحَياةِ الدُّنْيا ﴾ بهذه الجملة الموصوفة أحوالها(١).

وفي قوله تعالى :﴿ أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها وَازَّيَّنَتْ ﴾ أي : جعلت الأرض آخذة زخرفها ، استعارة بالكناية ، أو تمثيلاً بالعروس ، فحذف المشبه به وأقيم المشبه مقامه ، إذا أخذت العروس الثياب الجديدة الفاخرة من كل لون ، فاكتست بها ، وتزينت من ألوان الزين الأخرى ، واثبات أخذ الارض الزخرف لها تخييل وما بعده ترشيح ، والزخرف الذهب استعير للنضارة (٢).

﴿ فَجَعَلْناها ﴾ فجعلنا زرعها حَصِيداً شبيهاً بالمحصود من الزرع في قطعه واستئصاله ، والظاهر أن هذا من التشبيه لذكر الطرفين فيه لأن المحذوف في قوة المذكور، وجاز أن يكون هناك استعارة مصرحة ، وأصل الكلام جعلنا نباتها ذاهباً هالكاً ، فشبه هذا الهالك بالحصيد وأقيم اسم المشبه به مقامه(٣).

"وَالْإِخْبَارُ عَنِ الْأَرْضِ بِحَصِيدٍ عَلَى طَرِيقَةِ الْمَجَازِ الْعَقْلِيِّ وَإِنَّمَا الْمَحْصُودُ نَبَاتُهَا"(٤).

قال المؤيد باللَّه(٥)، في قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلْناها حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ ﴾ : "فالمستعار له هو الأرض المتزخرفة المتزينة بالنبات ،

(١) ينظر : المحرر الوجيز : ١١٤/٣.
(٢) ينظر: الكشاف :٢/ ٣٤٠ ، وروح المعاني : ٩٥/٦.
(٣) الكشاف :٢/ ٣٤٠ ، وروح المعاني : ٩٦/٦.
(٤) التحرير والتنوير : ١٤١/١١.
(٥) الإِمَام يحيى بن حَمْزَة بن علي بن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن إدريس الملقب الْمُؤَيد بِاللَّه ، من نسل سيدنا علي – رضي الله عنه – له تصانيف حافلة فِي جَمِيع الْفُنُون فَمِنْهَا الشَّامِل ، والتمهيد لعلوم الْعدْل والتوحيد ، وَنِهَايَة الْوُصُول إِلَى علم الْأُصُول ، (ت٧٠٥هـ) في ذمار اليمن ، البدر الطالع=

والمستعار منه هو نباتها ، وهما حسيان ، والجامع بينهما الهلاك ، وهو أمر معقول غير محسوس"[١] ، "وَصِيغَةُ الْقَصْرِ لِتَأْكِيدِ الْمَقْصُودِ مِنَ التَّشْبِيهِ وَهُوَ سُرْعَةُ الِانْقِضَاءِ. وَلِتَنْزِيلِ السَّامِعِينَ مَنْزِلَةَ مَنْ يَحْسَبُ دَوَامَ بَهْجَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِأَنَّ حَالَهُمْ فِي الِانْكِبَابِ عَلَى نَعِيمِ الدُّنْيَا كَحَالِ مَنْ يَحْسَبُ دَوَامَهُ وَيُنْكِرُ أَنْ يَكُونَ لَهُ انْقِضَاء سريع ومفاجىء" [٢].

قوله تعالى : ﴿ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا ﴾ ، عَلَى قِطَافِهَا ، وجِذَاذِهَا ، وَحَصَادِهَا ، اذ رَدَّ الْكِنَايَةَ إِلَى الْأَرْضِ ، وَالْمُرَادُ بِه : نَبَاتُ الارض ، وَقِيلَ: إِلَى الزِّينَةِ ، وَقِيلَ : رَدَّهَا إِلَى الْغَلَّةِ ، والله اعلم [٣].ولأنهم ظنوا أَنَّهُمْ مُسْتَمِرُّونَ عَلَى الِانْتِفَاعِ بِهَا مُحَصِّلُونَ لِثَمَرَاتِهَا دائما ، فَأَطْلَقَ عَلَى التَّمَكُّنِ مِنَ الِانْتِفَاعِ به وَدَوَامِهِ لَفْظَ الْقُدْرَةِ عَلَى وَجْهِ الِاسْتِعَارَةِ [٤] .

قوله تعالى : ﴿ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ إِلَى آخِرِ الآية تَذْيِيلٌ جَامِعٌ ، أَيْ مِثْلَ هَذَا التَّفْصِيلِ نُفَصِّلُ ونُبَيِّنُ الدَّلَالَاتِ كُلَّهَا الدَّالَّةَ عَلَى عُمُومِ الْقُدْرَةِ والْعِلْمِ وَإِتْقَانِ الصُّنْعِ ، وَفِي قوله تعالى : ﴿ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ تَعْرِيضٌ بِأَنَّ أولئك القوم الَّذِينَ لَمْ يَنْتَفِعُوا بِالْآيَاتِ ، هم لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ التَّفَكُّرِ ، وَلم يكن تَفْصِيلُ الْآيَاتِ لِأَجْلِهِمْ. [٥].

=بمحاسن من بعد القرن السابع ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ) ، دار المعرفة – بيروت : ٢/ ٣٣١-٣٣٣.

(١) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللّه (ت ٧٤٥هـ) ، المكتبة العنصرية – بيروت ، ط١، ١٤٢٣ هـ: ٣/ ١٨٦.

(٢) التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، الدار ، التونسية للنشر – تونس ١٩٨٤ هـ : ١٤١/١١.

(٣) ينظر : تفسير البغوي :٢/ ٤١٦.

(٤) ينظر : التحرير والتنوير : ١٤١/١١.

(٥) ينظر : التحرير والتنوير : ١٤٤/١١.

المبحث السابع : المعنى العام .

﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ يونس: ٢٤ .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ هو مثل ضربه الله – سبحانه وتعالى – في سرعة فناء الحياة الدنيا ، وانقطاعها ، ووجوب زوالها كمثل ذلك الزرع البهيج الذي سرعان ما هلك وانقطع ، وزال عن صاحبه ، وفي الآية دلالة على زينة الدنيا الكاذبة الخادعة ، وأن ما فيها من زروع ، وضياع ، وأموال ، وجاه ، ورئاسة ، وملك ، ما هو الا نعيم زائل ؛ ولذلك فالإنسان ينخدع ويغتر بها دائما مع ما يرى أمامه من نبات الأرض الزائل الذي لا يدوم ، ويكون زواله إما بالموت ، أو بالآفات والصواعق وتنغيص الحياة ، أو أن يقال: ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ فيما يسر به ويبتهج مثل صاحب الزرع الذي ذكر، فيما سر به وابتهج، ثم زال بعد ذلك [١]. واصبح بعد أن تفاخرتم في الدنيا ، وتباهيتم به نتيجة مارأيتم من زينة الدنيا وأموالها، ﴿كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ أي : كماء المطر مع ما خالط ذلك من التكدير والتنفيض والفناء والموت: كماء نزل من السماء فنبت بسببه أنواع النبات مما يأكل الناس ويدخرون : كالحنطة ، والشعير، وغيرهما ، ومما تأكل بهائمهم من أنواع النباتات[٢].

قوله تعالى : ﴿ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ ﴾ ، فَاخْتَلَطَ بِهِ أي فكثر بسببه نَبَاتُ الْأَرْضِ لأن الباء للسبب أو المصاحبة ، حتى التف بعضه ببعض بعد أن

---

(١) ينظر : تفسير ابن أبي حاتم:٦/ ١٩٤٢ ، وتفسير الماتريدي:٦/ ٢٩.

(٢) ينظر : الهداية الى بلوغ النهاية : ٥/ ٣٢٤٧.

دخل الماء النازل من السماء في الأرض فاختلطا فنبت به أنواع النبات ، ﴿ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ ﴾ ، يعني: مما يأكل الناس ما أنتجته الارض من الحبوب والثمار، ومما تأكله الأنعام والدواب من العشب والكلأ ، ﴿ حَتَّى إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها ﴾ ، يعني: زينتها ، وَازَّيَّنَتْ ، أي استوفت واستكملت حسنها ، وزُخْرُفَها ، وبهجتها بألوان النبات ، وأصله : تزينت فحذفت التاء وأقيم التشديد مقامها [١].

﴿ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ ﴾: فبعد أن تم النبات وحسُن ، وأهله مزهوون به، يظنون أنه بجهدهم ازدهر، وبإرادتهم تزينت الزروع ، وأنهم أصحاب الأمر فيها ، لا ينازعهم فيها منازع ، ولا يغيرها عليهم مغير ، وتيقن أهل الزرع بتمامه وأنهم قد ملكوهُ ، وحان وقت حصاده ، وأن الحشيش صار لأنعامهم مرعى[٢].

وفي وسط هذا الخصب كثير المرعى ، وفي غاية نشوة هذا الفرح الممتع ، وفي غمرة هذا الاطمئنان الواثق بعدم زوال هذه ﴿ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ﴾ أي: أتى الأرض وما فيها من أنواع الزروع قضاءُنا أو عذابنا ، سواء أكان في الليل أم في النهار، فجعلنا ما على الأرض من زرعٍ حصيداً ، أي: مقطوعاً مقلوعاً مستأصلاً[٣].

﴿ كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ﴾ أي كأن لم تَعْمَرْ هذه الدنيا بالأمس، ومعنى المغاني المنازل التي عمرها الناس بالنزول فيها ، أو كأن لم يكن ذلك الزرع ، وأنواع النبات بِالْأَمْسِ ، فكذلك الدنيا ، والإنسان يكد ليجمع المال ويشتري ما يريد من الضياع ، ويبني البنيان ، فيظن أنه بذلك قد نال مقصوده

(١) ينظر : بحر العلوم :٢/ ١١١، وروح المعاني :٦/ ٩٥.
(٢) ينظر : الهداية الى بلوغ النهاية : ٥/ ٣٢٤٧ ، وفي ظلال القرآن : ٣/ ١٧٧٥.
(٣) ينظر : الهداية الى بلوغ النهاية : ٥/ ٣٢٤٧ ، وبحر العلوم :٢/ ١١١. وفي ظلال القرآن : ٣/ ١٧٧٥.

ومـراده ، فيأتيـه المـوت علـى حـين غفلـة فيصـير كأنـه لـم يكـن بـالأمس ، أو رجـل ولـد لـه أولاد فـإذا بلغـوا فظـن أنـه قـد نـال بهـم مقصـوده ، فيموتـوا ويصـير كأنه لم يكن[١].

ومعنـى﴿ بِٱلْأَمْسِ ﴾ هُنَـا يُـرَادُ بِـهِ الزَّمَـانُ الْمَاضِـي ولـيس حَقِيقَـةُ أَمْـسٍ الَّـذِي قَبْـلَ يَوْمِكَ هذا الذي انت تعيشه [٢].

وَقَوْلُـهُ تعـالى : ﴿ كَـذٰلِكَ نُفَصِّـلُ الْآيـاتِ ﴾ أَيْ كـذلك نَـذْكُرُ بالآيـات وَاحِـدَةً مِنْهَـا تلـو الْأُخْـرَى ، عَلَـى التَّرْتِيـبِ لِيَكُـونَ كَثْرَتُهَـا وتَوَالِيهَـا سَـبَبًا لِقُـوَّةِ اليقـين لـدى المتبصر، وموجبا لزوال الشبهة والشك عنه [٣]..

﴿ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ ومعنـى الآيـة تحـذير العبـاد مـن الاغتـرار بالـدنيا ،لأنهـا هـي معرضـة الـى التلـف ، وأن يصـيبها مـا أصـاب هـذه الأرض المزينـة كـالعروس بمـوت أو غيـره مـن رزايـا الـدنيا ، وخـص المتفكـرين بالـذكر تشـريفا لمنزلة التفكر ، وليقع تسابق المؤمنين إلى هذه الرتبة [٤].

وعَـنِ الصَّـعْقِ التَّمِيمِـيِّ أنـه " قَـالَ : شَـهِدْتُ الْحَسَـنَ ، وَقَـرَأَ هـذا الآيَـةَ: ﴿ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ قَـالَ : هُـوَ وَاللَّـهِ لِمَـنْ تَفَكَّـرَ فِيهَـا يَعْلَـمُ أَنَّ الـدُّنْيَا دَارَ بَـلاءٍ ثُـمَّ دَارَ فَنَاءٍ وَلِيَعْلَمَ أَنَّ دَارَ الآخِرَةِ دَارُ جَزَاءٍ ثُمَّ دَارُ بَقَاءٍ" [٥].

---

(١) ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٣/ ١٥ ، وبحر العلوم :٢/ ١١١.

(٢) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٢/ ٦٧٢.

(٣) ينظـر : مفـاتيح الغيـب أو التفسـير الكبيـر ، أبـو عبـد الله محمـد بـن عمـر بـن الحسـن بـن الحسـين التيمـي الـرازي الملقـب بفخـر الـدين الـرازي خطيـب الـري (ت ٦٠٦هـ) ، دار إحيـاء التـراث العربـي – بيروت ، ط٣ ، ١٤٢٠ هـ : ١٧/ ٢٣٨.

(٤) ينظر : المحرر الوجيز : ٣/ ١١٥

(٥) ينظر : تفسير الماتريدي:٦/ ٢٩.

المبحث الثامن : ما يستفاد من الآية.

١. في الآية دلالة على أن زينة الدنيا كاذبة خادعة .

٢. اَنَّ الـدُّنْيَا دَارَ بَـلاءٍ ثُـمَّ دَارَ فَنَـاءٍ وَلِـيَعْلَمَ أَنَّ دَارَ الآخِـرَةِ دَارُ جَـزَاءٍ ثُـمَّ دَارُ بَقَاءٍ.

٣. "فِـي التَّشْـبِيهِ أَنَّـهُ تَعَـالَى بَـيَّنَ أَنَّـهُ كَمَـا لَـمْ يَحْصُـلْ لِـذَلِكَ الـزَّرْعِ عَاقِبَـةٌ تُحْمَـدُ، فَكَذَلِكَ الْمُغْتَرُّ بِالدُّنْيَا الْمُحِبُّ لَهَا لَا يَحْصُلُ لَهُ عَاقِبَةٌ تُحْمَدُ"(١).

٤. {كـذلك نُفَصِّـلُ الآيـات}: (أي): كمـا بينـا لكـم أيهـا النـاس مثـال الـدنيا، كذلك نبين حججنا، وأدلتنا لمن تفكر، ونظر، واعتبر.

٥. هـلاك الـدنيا وفنائهـا عـن أهلهـا بسـبب مـا ارتكبـوه مـن المعاصـي والـذنوب مثل ما جاء في قراءة أبي: وما أهلكناها إلا بذنوب أهلها.

٦. شـبه الله الحيـاة الـدنيا بهـذا التشـبيه ، ليسـتقر معنـاه فـي الـنفس ، ويحـدث أثره في القلب ، فلا يغتر الانسان بعد ذلك بدنياه .

---

(١) تفسير الرازي: ٢٣٦/١٧.

المصادر والمراجع
القرآن الكريم

١. الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق ، عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (ت: ١٤١٩هـ) ، دار المعارف ، ط٣.
٢. الأعلام ، خير الدين بن محمود الزركلي (ت ١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين ، ط٥ ، ٢٠٠٢ م.
٣. الأعلام خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين ، ٢٠٠٢ م.
٤. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني من اليمن (ت ١٢٥٠هـ) ، دار المعرفة – بيروت.
٥. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) ، تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية.
٦. التبيان في إعراب القرآن أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي ، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٧. التحرير والتنوير ، محمد بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، الدار ، التونسية للنشر – تونس ١٩٨٤ هـ.
٨. تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد الأزهري ، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) ، تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١، ٢٠٠١م.
٩. جامع البيان في تأويل القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير ، الطبري (ت: ٣١٠هـ) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

١٠. الجامع لأحكام القرآن ، تفسير القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن القرطبي (ت: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

١١. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، شهاب الدين أبو العباس، ، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم الملقب بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) ، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق.

١٢. سير أعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ، دار الحديث– القاهرة ، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م.

١٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط٤ ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

١٤. صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، تحقيق: محمد زهير الناصر ، دار طوق النجاة ، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٥. طبقات النحويين واللغويين ، أبو بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله الزبيدي الأندلسي ، (ت: ٣٧٩هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢ ، دار المعارف.

١٦. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، العلويّ الطالبي (ت ٧٤٥هـ) ، المكتبة العنصرية – بيروت ، ط١، ١٤٢٣ هـ.

١٧. العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ) تحقيق : د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال.

١٨. غاية النهاية في طبقات القراء ، أبو الخير شمس الدين ابن الجزري ، (ت: ٨٣٣هـ) ، مكتبة ابن تيمية ، ط١، ١٣٥١هـ.

١٩. فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن ، أبو يحيى زين الدين زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري ، السنيكي (ت ٩٢٦هـ) ، تحقيق: محمد علي الصابوني ، دار القرآن الكريم ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣ م.

٢٠. في ظلال القرآن ، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ) ، دار الشروق – بيروت– القاهرة ، ط١٧ – ١٤١٢ هـ.

٢١. القطع والائتناف ، ابو جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت٣٣٨هـ) ، تحقيق: أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٢٢. الكشف والبيان عن تفسير القرآن أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ) ، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م.

٢٣. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ) ، وزارة الأوقاف– المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ط١،١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م.

٢٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الأندلسي ، (ت ٥٤٢هـ) ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت ،ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٥. معاني القرآن وإعرابه ، إبراهيم بن السري الزجاج (ت: ٣١١هـ) ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب – بيروت ، ط١ ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٢٦. المعجم الأوسط ، سليمان بن أحمد ، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق: طارق بن عوض الله ، وعبد المحسن بن إبراهيم ، دار الحرمين – القاهرة.

٢٧. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ، دار الكتب العلمية ، ط١، ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م.

٢٨. مفاتيح الغيب ، أبو عبد الله محمد فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط٣ ، ١٤٢٠ هـ.

٢٩. مقاييس اللغة ، لأحمد بن فارس الرازي ، (ت : ٣٩٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٣٠. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي (ت: ٨٨٥هـ) ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٣١. الهداية الى بلوغ النهاية ، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) ، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة ، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٣٢. ومجمل اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي ، (ت: ٣٩٥هـ) ، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط٢ – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

٣٣. ينظر : لسان العرب ، محمد بن مكرم ، أبو الفضل، ابن منظور (ت: ٧١١هـ) دار صادر – بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤ هـ.